



تقرير عن مؤتمر الصحة الواحدة وتوصية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات والنظر في العمل في المستقبل بشأن الأعشاب البحرية

## هيئة تدابير الصحة النباتية

### الدورة التاسعة عشرة

تقرير عن المؤتمر العالمي الثامن للصحة الواحدة، واقترح ذو صلة بشأن إعداد توصية للاتفاقية الدولية لوقاية النباتات بشأن أفضل الممارسات للحد من تطور مقاومة مضادات الميكروبات من خلال استخدام مضادات الميكروبات في وقاية المحاصيل، والنظر في عمل الاتفاقية الدولية في المستقبل بشأن الأعشاب البحرية

البند 3-13 من جدول الأعمال

"سلامة الكوكب من صحة النباتات"

(من إعداد أعضاء مكتب هيئة تدابير الصحة النباتية)

[1] في الدورة الثامنة عشرة لهيئة تدابير الصحة النباتية (الهيئة) التي عقدت في أبريل/نيسان 2024، اتخذ قرار لأمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات (الاتفاقية الدولية) وأعضاء المكتب بالعمل بشكل استباقي أكثر مع ممثلي إطار الصحة الواحدة ومحاوله إبراز أهمية الصحة النباتية ضمن إطار الصحة الواحدة. وكانت إحدى نتائج هذا القرار أن تتخذ أمانة الاتفاقية الدولية ترتيبات لعقد جلسة مخصصة للصحة النباتية خلال المؤتمر العالمي الثامن للصحة الواحدة في سبتمبر/أيلول. وتمثلت إحدى الفوائد غير المتوقعة التي نتجت عن الجهود الدؤوبة التي بذلها السيد أسامة الليثي، الأمين السابق للاتفاقية الدولية، في دعوة الاتفاقية الدولية إلى إلقاء كلمة رئيسية حول الصحة النباتية خلال الجلسة العامة الافتتاحية للمؤتمر.

[2] وأدت الفرصة التي أتاحت للاتفاقية الدولية لإلقاء كلمة رئيسية إلى إبراز أهمية الصحة النباتية بشكل كبير وتسلط الضوء على الروابط القائمة مع الجلسة المخصصة للصحة النباتية التي تم الترتيب لعقدتها في وقت لاحق من أعمال المؤتمر. وقد تضمنت الكلمة الرئيسية التي كتبها الدكتور الليثي رسائل فعالة حول أهمية الصحة النباتية بالنسبة إلى الصحة الواحدة في ما يتعلق بالجوع الناجم عن خسائر المحاصيل بسبب الآفات، وتوفير الأوكسجين، وتبريد المناطق، واحتجاز الكربون، وربط كل ذلك بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. وكانت هذه الكلمة محفزة للأفكار ولاقت ترحيباً كبيراً. وخلال ما تبقى من اليوم الأول وطوال اليوم الثاني، علق العديد من المشاركين خلال المحادثات الجانبية على أن هذا المؤتمر قد دفعهم إلى إعادة النظر في أهمية الصحة النباتية، كما أدرج عدد من مقدمي العروض تعليقات حول الصحة النباتية في كلماتهم الرسمية.

[3] وشارك في الجلسة المخصصة للصحة النباتية التي عقدت بعد يومين حوالي 50 مشاركًا. وقدّم عضوان من أعضاء المكتب رسائل قوية حول أهمية الصحة النباتية بالنسبة إلى الصحة الواحدة، وطرح المشاركون عددًا من الأسئلة والتعليقات. وأكدت الرسائل الرئيسية المقدمة في عروض الاتفاقية الدولية من جديد النقاط الواردة في الكلمة الرئيسية المشار إليها أعلاه، وتضمنت أيضًا ما يلي:

- لا يمكن للبيئة السليمة التي هي أساس الصحة الواحدة الجيدة أن تكون موجودة بدون نباتات، وحالة البيئة هي صورة عن صحة هذه النباتات؛
- تعتمد كل الطاقة الغذائية الحيوانية والبشرية تقريبًا على عملية التمثيل الضوئي؛
- تعدّ النباتات في المناطق المتنوعة بيولوجيًا مصدرًا للمركبات الحيوية النشطة، التي من المفترض أن يكون للعديد منها صفات علاجية؛
- هناك أيضًا روابط بين الصحة النفسية والرفاه والانتفاع بالأشجار والمناطق المزروعة؛
- هناك بعض مسببات الأمراض المتداخلة بين الكائنات الحية والتي، وإن كانت لا تعدّ عاملاً رئيسيًا من عوامل الصحة الواحدة، ينبغي مراقبتها خاصة في سياق إدراكنا لآثار تغير المناخ يوميًا بعد يوم؛
- الملقّحات مثال على الأنواع المتكافلة؛
- نشهد في الوقت الحاضر تأثيرات هائلة على المجتمع البشري نتيجة آفات مثل دودة الحشد الخريفية ومرض ذبول الموز الفطري من النوع الاستوائي من السلالة 4 (TR4)؛
- قد تساهم ممارسات وقاية النباتات في تطوير مقاومة مضادات الميكروبات في البكتيريا والفطريات؛
- يبدو أن مجتمع "الصحة الواحدة" لم يستفد من الفرصة التي تتيحها الأعمال البحثية التي أجريت في أحد تخصصات الصحة الواحدة (مثل علم الأمراض النباتية) والتي قد تكون ذات صلة بقيمة للتخصصات الأخرى (مثل علم الأمراض الحيوانية والبشرية). وتشمل الأمثلة على ذلك تناثر عناصر التكاثف الممرضة، ودور الناقلات في انتشار مسببات الأمراض وانتشارها. ومن الممكن أن يساعد استخدام الذكاء الاصطناعي في تحديد نتائج هذه البحوث ذات الأهمية المحتملة المتعددة التخصصات. وقد تسمح الإحالات المرجعية لمثل هذا العمل بتجنّب الازدواجية في البحوث وتعزيز فهم التدابير الفعالة ووضعها على وجه السرعة في إطار الصحة الواحدة؛
- التأثيرات الناجمة عن الآفات النباتية تضرّ بشكل غير متناسب بتزايد عدد السكان في البلدان المنخفضة الدخل؛
- إنّ مستوى انعدام الأمن الغذائي في أفريقيا شديد وآخذ في الازدياد (56 في المائة من سكان أفريقيا لا تتمتع حاليًا بالأمن الغذائي)؛
- من المتوقع أن تزداد الحاجة إلى إنتاج كميات أكبر من الأغذية لسكان العالم.

[4] وتمثّلت إحدى الرسائل الرئيسية المنبثقة عن عروض التي قدمتها الاتفاقية الدولية خلال الجلسة المخصصة للصحة النباتية في أنه من شأن مفهوم أكثر شمولًا للصحة الواحدة أن يفيد جميع التخصصات.

[5] وقد أخذ القائمون على تنظيم المؤتمر في الاعتبار أهمية الصحة النباتية من خلال الإشارة إليها تحديدًا في إضافة مقترحة إلى ميثاق المستقبل للأمم المتحدة. وعلى وجه التحديد، اقترحوا إدراج النص التالي بعد البند 9 من الميثاق:

نحن نسلم بالمفهوم الموحد للصحة الواحدة الذي يعترف بالترابط بين صحة الإنسان والحيوان والنباتات والنظم الإيكولوجية والرفاه، باعتباره ضروريًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

[6] وحتى وإن لم يتم الأخذ بهذا الاقتراح لاحقاً على ما يبدو، فإنه يدل على الأهمية المسندة إلى الصحة النباتية، والتي يبدو أنها نجحت على الأقل جزئياً عن الجهود التي بذلتها الاتفاقية الدولية عن طريق المشاركة والكلمة التي ألقتها والعروض التي قدّمتها. وكانت هذه نقطة انطلاق إيجابية للغاية ويبدو أنها تدعم مزايا القرارات المتعلقة بالصحة الواحدة التي اتخذت في الدورة الثامنة عشرة للهيئة، وتدعم أنشطة الاتفاقية الدولية المقترحة الجارية والمتعلقة بالصحة الواحدة على النحو المبين خلال الدورة الثامنة عشرة للهيئة، من أجل الاستناد إلى هذا العمل والحفاظ على المشاركة والدعوة.

### المخاوف المتعلقة بمقاومة مضادات الميكروبات هي الموضوع المهيمن على المؤتمر

[7] خلال أعمال مؤتمر الصحة الواحدة، كان هناك تركيز قوي للغاية على المخاوف المتعلقة بمقاومة مضادات الميكروبات. ويؤكد هذا التركيز على مدى أهمية مقاومة مضادات الميكروبات بالنسبة إلى إطار الصحة الواحدة وبالتالي على الأهمية والحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات للحدّ من تطور مقاومة مضادات الميكروبات.

[8] وفي ما يتعلق بموضوع مقاومة مضادات الميكروبات، تم تقديم وثيقة مناقشة (1 Oct\_2024\_SPG\_04) إلى المجموعة المعنية بالتخطيط الاستراتيجي، بالاشتراك بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا ونيوزيلندا وأستراليا. وتحدّد هذه الوثيقة الصلات القائمة بين استخدام مضادات الميكروبات في وقاية النباتات وما يتصل بذلك من إمكانية تطور مقاومة مضادات الميكروبات، وتُقدّم نُهجاً يمكن من خلالها الحدّ من استخدام مضادات الميكروبات هذه، وبالتالي الحدّ من الضغط الانتقائي على الكائنات الحية الدقيقة، وتحدّد المجالات التي تُثمة حاجة فيها إلى مزيد من المعلومات. وبذلك، تقدّم الوثيقة المشتركة ما يمكن أن يشكّل أساساً لتوصية الهيئة بشأن الحدّ من تطور مقاومة مضادات الميكروبات من خلال استخدام مضادات الميكروبات في وقاية المحاصيل.

[9] وبالنظر إلى أن الاتفاقية الدولية كانت ممثلة لأول مرة في المؤتمر العالمي للصحة الواحدة هذا العام وتسعى إلى إبراز أهمية الصحة النباتية في إطار الصحة الواحدة، وإلى أنّ مقاومة مضادات الميكروبات تكتسي أهمية أساسية بالنسبة إلى الصحة الواحدة، هناك فرصة للاتفاقية الدولية لتثبيت مجتمع الصحة الواحدة أننا نعي هذه الأولويات، وأننا نضطلع بدور رئيسي في العمل الأساسي من أجل الصحة الواحدة، ونأخذ مسؤوليات الصحة الواحدة المتعلقة بالصحة النباتية على محمل الجد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع توصية الهيئة في الوقت المناسب بشأن "أفضل الممارسات للحدّ من تطور مقاومة مضادات الميكروبات من خلال استخدام مضادات الميكروبات في وقاية المحاصيل". وبما أنّ الصحة النباتية عنصر رئيسي في الصحة الواحدة، وبما أنّ الاتفاقية الدولية هي المنظمة الدولية المسؤولة عن الصحة النباتية، قد يبدو من المهم أن تشرع الهيئة في هذه المسألة في المستقبل القريب وأن تشير إلى عزمها القيام بذلك في أقرب فرصة ممكنة.

[10] ويمكن أن تكون مسودة توصية الهيئة بشأن هذا الموضوع موجزة، وأن تستند جزئياً إلى الوثيقة المشتركة المشار إليها أعلاه. وعلى وجه الخصوص، تشير تلك الوثيقة إلى أهمية استخدام تقنيات الإدارة المتكاملة للآفات، وتقنيات إدارة مبيدات الآفات ذات الصلة بمقاومة مضادات الميكروبات، وتحسين فهم انتقال مقاومة مضادات الميكروبات بين الإنسان والحيوان والنبات والبيئة، والتدريب على الإشراف على مضادات الميكروبات (في ما يتعلق بجانب الإدارة المتكاملة للآفات، هناك روابط محتملة قائمة بين استخدام نُهج تنظيمية كما هو موضّح في المعيار الدولي لتدابير الصحة النباتية رقم 14). ويمكنها أن تحدّد أنشطة وقاية المحاصيل التي من شأنها المساهمة في تطوير مقاومة مضادات الميكروبات، وأن تشير إلى إطار الصحة الواحدة، ثم أن تقدّم سلسلة من أفضل الممارسات الموصى بها، وأن توجّه الدعوة إلى أوساط الاتفاقية الدولية للمساهمة في البحوث في مجال مقاومة مضادات الميكروبات المتعلقة بالصحة النباتية، بطريقة واضحة وموجزة.

[11] وبالإضافة إلى القرارات المتعلقة بالصحة الواحدة المشار إليها في الفقرة الافتتاحية، أنشأت الهيئة في دورتها الثامنة عشرة أيضاً مجموعة تركيز معنية بالصحة النباتية في سياق الصحة الواحدة لوضع توصيات ومخرجات لكي تنظر فيها الهيئة في عام 2025. ومن بين المهام التي أوكلت إلى مجموعة التركيز، "النظر في ما إذا كان من شأن توصية رسمية صادرة عن الهيئة أن تكون ذات فائدة وقيمة، وإذا كان الأمر كذلك، إتاحة الخطوط العريضة لما يمكن أن تعالجه". وبالنظر إلى تجربة المؤتمر العالمي للصحة الواحدة، من المناسب أن تتخذ الهيئة في دورتها التاسعة عشرة قراراً بشأن المضي قدماً في وضع توصية الهيئة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات حتى يتسنى توضيح هذا العمل المخطط له لمجتمع الصحة الواحدة في أقرب فرصة ممكنة. ويمكن أن يُطلب من مجموعة التركيز المعنية بالصحة الواحدة أن تشرع في صياغة توصية الهيئة المقترحة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات مع مراعاة محتوى وثيقة الهيئة المعروضة في إطار البند 16-1 من جدول الأعمال. وتجدد الإشارة إلى أنه، بالإضافة إلى ذلك، قد تقترح مجموعة التركيز وتضع توصية (توصيات) أوسع نطاقاً أو توصيات أخرى للاتفاقية الدولية بشأن جوانب أخرى من الروابط القائمة بين الصحة النباتية والصحة الواحدة، مثل تلك التي تم وصفها في الوثيقة المعروضة على الهيئة في دورتها الثامنة عشرة بشأن هذا الموضوع<sup>2</sup>.

### أسئلة حول نطاق الاتفاقية الدولية في ما يتعلق بآفات الأعشاب البحرية المنقولة عن طريق التجارة

[12] طُرح موضوع آخر مثير للاهتمام خلال اجتماعات المؤتمر. فعلى هامش المؤتمر العالمي الثامن للصحة الواحدة، علّق ممثل عن مركز علوم البيئة ومصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية (CEFAS)، على المخاوف إزاء الآفات النباتية المتعلقة بالأعشاب البحرية. وتقدّم التوصية رقم 4 الصادرة عن الهيئة بعض التوجيهات بشأن النباتات المائية حتى وإن كانت لا تشير مباشرة إلى الأعشاب البحرية. ويبدو أن الاتفاقية الدولية، باستثناء وضع التوصية 4، لم تنظر في ما إذا كانت الأعشاب البحرية تقع ضمن نطاق عملنا. ويبدو أنه من غير الواضح أو ربما من المشكوك فيه أن تكون أي منظمات أخرى متعددة الأطراف مسؤولة عن توفير توجيهات منسّقة دولياً في ما يتعلق بالآفات النباتية للأعشاب البحرية المنقولة عن طريق التجارة، ويبدو أن العلاقة البيولوجية بين الأعشاب البحرية والآفات تعكس العلاقة بين النباتات البرية وآفاتها. ولذلك، فقد تكون الاتفاقية الدولية بالفعل الجهاز الأنسب والأكثر ملاءمة للاضطلاع بالعمل ذي الصلة. وبما أنه من المتوقع أن يرتفع حجم التجارة في الأعشاب البحرية بشكل كبير وأن الاستخدامات النهائية المختلفة لهذه التجارة واسعة النطاق، فقد ترغب الهيئة في النظر في ما إذا كان ينبغي القيام بعمل بشأن الأعشاب البحرية في سياق الاتفاقية الدولية بالمستقبل. وقد قُدِّمت وثيقة<sup>3</sup> حول هذا الموضوع إلى المجموعة المعنية بالتخطيط الاستراتيجي، وهي توفر معلومات أوفى عن أحجام التجارة والاستخدامات النهائية والثغرات القائمة حالياً في المعلومات. ولم يُجمع المشاركون في المجموعة المعنية بالتخطيط الاستراتيجي على كيفية التعامل مع هذا الموضوع، لأسباب ليس أقلها عدم اكتمال المعلومات المتوفرة حالياً عن الآفات.

<sup>1</sup> الوثيقة SPG 2024/04، مقاومة مضادات الميكروبات في مجال الصحة النباتية، متاحة باللغة الإنكليزية على الرابط التالي: [https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2024/10/04\\_SPG\\_2024\\_Oct\\_Antimicrobial\\_Resistance\\_in\\_Plant\\_Health\\_2024-08-16.docx](https://assets.ippc.int/static/media/files/publication/en/2024/10/04_SPG_2024_Oct_Antimicrobial_Resistance_in_Plant_Health_2024-08-16.docx)

<sup>2</sup> الوثيقة CPM 2024/31، دور الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ومساهماتها في نصح الصحة الواحدة - كيف يمكن تحديد موقع الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات ضمن هذا الحيز؟ والملحق بهذه الوثيقة بعنوان الأهمية الجوهرية للصحة النباتية بالنسبة إلى نصح الصحة الواحدة، على الرابط التالي: <https://www.ippc.int/en/publications/93086>

<sup>3</sup> الوثيقة SPG 2024/23، النظر في عمل الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات حول الأعشاب البحرية المنقولة عن طريق التجارة، متاحة باللغة الإنكليزية على الرابط التالي: <https://www.ippc.int/en/publications/93955>

## التوصيات

[13] إنّ هيئة تدابير الصحة النباتية مدعوة إلى القيام بما يلي:

- (1) النظر في مزايا توصية الهيئة المقترحة على وجه التحديد بشأن مقاومة مضادات الميكروبات في ما يتعلق بالممارسات ذات الصلة بوقاية النباتات؛
- (2) والطلب من مجموعة التركيز المعنية بنهج الصحة الواحدة إعداد مسودة للتوصية بشأن هذا الموضوع لعرضها على المكتب وربما لموافقة الهيئة عليها في دورتها العشرين (في عام 2026) من أجل إجراء مشاورات بشأنها؛
- (3) وتحديد أي قضايا ذات صلة ينبغي أن تنظر فيها مجموعة التركيز المعنية بالصحة الواحدة؛
- (4) والنظر في ما إذا كان العمل بشأن حركة الآفات عن طريق التجارة في الأعشاب البحرية يقع ضمن نطاق الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات وما إذا كان العمل المستقبلي بشأن هذا الموضوع مناسبًا للاتفاقية الدولية، ومناقشة ذلك، على أساس أولي.